

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء السادس

من كتاب

مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها

تأليف الحافظ الإمام

أبي بكر

محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري الخرائطي

توفي سنة (٣٢٧) هـ

مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الرَّفْقِ وَالْأَنَاةِ وَتَرْكِ الْعَجَلَةِ

[٦٧٥] حدثنا عمر بن شبة النميري ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، حدثنا محمد بن أبي إسماعيل ، حدثنا عبد الرحمن بن هلال قال : قال جرير بن عبد الله : مَنْ يُحْرَمَ الرَّفْقَ يُحْرَمَ الْخَيْرَ .

[٦٧٦] حدثنا علي بن الأعرابي ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، عن جرير بن عبد الحميد الضبي ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن هلال بن يساف ، عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : ((الرَّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ)) .

[٦٧٧] حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري ، حدثنا سعيد بن الربيع ، حدثنا شعبة ، عن سليمان ؛ يعنى الأعمش [ح] ، وحدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، حدثنا الهيثم بن جميل ، حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، عن تميم بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن هلال العبسي ، عن جرير ، عن النبي ﷺ : ((مَنْ يُحْرَمَ الرَّفْقَ يُحْرَمَ الْخَيْرَ)) .

[٦٧٨] حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، حدثنا أبو سلمة التبوذكى ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل ، عن النبي ﷺ قال : ((إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعَنْفِ)) .

[٦٧٩] حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد ، أنبأنا يونس ، عن الحسن ، عن أبي بكر أن النبي ﷺ قال : مِثْلَ ذَلِكَ .

[٦٧٥] أخرجه مسلم : كتاب البر والصلوة ، باب فضل الرفق (٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧) من طريق جرير ، وأخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب فى الرفق (٤٨٠٩) وابن ماجه : كتاب الأدب ، باب فى الرفق (٣٦٨٧) .

[٦٧٦] أورده الزبيدي فى إتحاف السادة المتقين (٤٨/٨) .

[٦٧٧] تقدم [٦٧٥] .

[٦٧٨] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب فى الرفق (٤٨٠٧) ، ورواه الإمام أحمد فى مسنده : (٨٧/٤) من طريق عبد الله بن مغفل .

[٦٧٩] تقدم [٦٧٨] من طريق عبد الله بن مغفل .

[٦٨٠] أحمد بن منصور الرمادى ، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، حدثنا قرة ، عن أبي حمزة ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس : «إِنَّ فِيكَ خَصَلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ ؛ الْحِلْمُ وَالْأَمَانَةُ» .

[٦٨١] حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن الطَّبَّاع ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْطٍ ، عن ابن أبي حدرد ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ بعثه وأبا قتادة ، ومعلم بن جثامة فى سرية إلى أضم قال : فَلقِينَا عامر بن الأَضْبَط - أو فلقِيَهُم عامر بن الأَضْبَط الأشجعى ، فحياهم بتحية الإسلام فكفَّ أبو قتادة ، وأبو حدرد ، فَحَمَلَ عليه معلم ابن جثامة فَقتلَهُ وسلبه بغيراً ومتيعاً ووطياً فراش ، فلما قدموا ، أخبروا رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : «أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ؟» . فنزل القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء : ٩٤] .

[٦٨٢] قال محمد بن إسحاق ، فحدثنى محمد بن جعفر قال : سمعتُ زياد بن ضميرة بن سعد الضمرى يحدث عروة بن الزبير ، عن أبيه وجده قال : وقد كانا قد شهدا مع النبي ﷺ حنيناً قال : فصلى رسول الله ﷺ صلاة الظهر ، فقام إلى ظل شجرة ففقد فيه ، وقام عيينة بن بدر يطلب بدم عامر بن الأَضْبَط وهو يومئذ سيد قومه قيس ، وجاء الأقرع بن حابس يردُّ عن معلم بن جثامة - وهو سيد خندف - فقال النبي ﷺ لقوم عامر بن الأَضْبَط الأشجعى : «هَلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا خمسين بغيراً ، وخمسين إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى المدينة؟» . فقال عيينة بن بدر : لا والله لا أدعه حتى أذيق نساءهُ مِنَ الحزنِ مِثْلَ ما أذاق نِسائى ، فقام إليه رجلٌ من بنى ليثٍ يُقال له : ابن مكيتل وهو قَصْدٌ مِنَ الرجال فقال : يا رسول الله

[٦٨٠] أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله (٢٥/١٧) من طريق الأشج عبد القيس ، وأبو داود : كتاب الأدب ، باب فى قبلة الجسد (٥٢٢٥) والترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى التأتى (٢٠١١) وابن ماجه : كتاب الزهد ، باب الحلم (٤١٨٧) ، (٤١٨٨) .

[٦٨١] ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣٥٦/٢) وعزاه للطبرانى وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق عبد الله بن أبى حدر .

[٦٨٢] أخرجه أبو داود : كتاب الديات ، باب الإمام يأمر بالعمو فى الدم (٤٥٠٣) من طريق عروة بن الزبير عن أبيه وجده ، ورواه أحمد فى مسنده (١٠/٦) .

ما أجدُ هذا في غرة الإسلام إلا كغتم وردت فرُميتْ أولاهَا ؛ فنَّقرتْ أخراها أُسننُ اليوم، وغيرَ غداً . فقال النبي ﷺ : «هلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِنْهَا خَمْسِينَ الْآنَ ، وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة؟» . فلم يزل حتى رضوا بالدية ، فقال قومٌ مُحلم: انتوا به حتى يستغفرَ له رسولُ الله ﷺ ، فجاء رجلٌ طوالٌ ضربَ اللحمَ في حلةٍ قد تهبأ فيها للقتل ، فجلسَ بينَ يدي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : «اللهم لا تغفرُ لمُحلم» يقولها ثلاثاً ، فقام ، وإنه لينتقى دموعه بطرفِ ثوبه ، فقال مُحلم : فرعم قومٌ أنه استغفرَ له .

[٦٨٣] حدثنا محمد بن يونس الكديمي ، حدثنا عبيد بن روح العقيلي ، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن زياد بن ضميرة السلمي ، عن عروة بن الزبير ، عن أبيه الزبير بن العوام أن مُحلم بن جثامة عدا على رجلٍ من أشجع فقتله وذلك أولُ غيرِ قضى به رسولُ الله ﷺ ، فتكلم عيينة بن بدر ؛ لأنه من غطفان، وتكلم الأقرع بن حابس في مُحلم ؛ لأنه من خندف قال : فكثرتِ الخصومة ، وارتفعت الأصوات ، واللغظ ، فخرجَ إليهم رسولُ الله ﷺ ، فقال : «ألا تقبلوا الغيرَ يا عيينة» . قال : لا والله يا رسول الله حتى أدخل على نسانه من الحزن والبكاء مثل ما أدخل على نساتي من الحزن والبكاء ، فقام رجلٌ آدم محترق كأنه من أزد شنوءة وبيده مكلت ومعه ورقة ، فقال يا رسول الله أُسننُ اليوم وغيرَ غداً ، قال : «خمسون في فورنا ، وخمسون إذا رجعنا إن شاء الله» ، وذلك في بعض أسفاره ، قال : وكان مُحلم في طرفِ الناس فلم يزل يتخطى الناس حتى جلسَ بينَ يدي رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسول الله قد فعلتُ الذي بلغك ، وعيناه تدمعان فاستغفر لي ، فقال له رسولُ الله ﷺ : «قتلتَه بسلاحك في غرة الإسلام ، اللهم لا تغفرَ لمُحلم» . بصوتٍ عال ، فقال : يا رسول الله قد فعلتُ الذي بلغك وأنا أتوبُ إلى الله فاستغفر لي ، قال : «قتلتَه بسلاحك في غرة الإسلام ؟ اللهم ، لا تغفرَ لمُحلم» . فأعاد الثالثة ، قال : المغيرة فأخبرني أبي ، عن الحسن بن أبي الحسن أنه قال : ولما مات مُحلمُ دفنه قومُه ، فلفظته الأرض ، ثم دفنوه ، فلفظته الأرض ، ثم دفنوه ، فلفظته الأرض ، فآلقوه بينَ زوجي الجبل ، فآكلته السباعُ .

[٦٨٤] حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ، حدثنا القعنبي ، حدثنا عبدان بن أبى بكر وهو التيمى ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ [ح] وحدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقى ، حدثنا أبو سلمة ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى مليكة ، قال : سمعت ابن شهاب قال : سمعت عروة وسمع أبى هريرة . سمع النبى ﷺ يقول : «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف» .

[٦٨٥] حدثنا نصر بن داود ، حدثنا على بن بحر بن برى ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان الصنعانى قال أبى : سمعته يحدث ، عن عبد الله بن وهب ، عن أبى خليفة ، عن على بن أبى طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف» .

[٦٨٦] حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمى ، حدثنا عاصم بن على ، حدثنا ليث ابن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن سعد بن سنان ، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبى ﷺ قال : «التأنى من الله والعجلة من الشيطان» .

[٦٨٧] حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا سالم بن نوح ، أنبأنا يونس ، عن الحسن أن نبى الله ﷺ قال : «إن التَّبَيُّنَ من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا» .

[٦٨٤] أخرجه ابن ماجه: كتاب الأدب، باب الرفق (٣٦٨٨) من طريق أبى هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وأبو نعيم فى الحلية (٣٠٦/٨) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨/٨) وقال : رواه البزار وفيه : عبد الرحمن بن أبى بكر الجدعانى وهو ضعيف .

[٦٨٥] أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١١٢/١) من طريق على بن أبى طالب ، أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨/٨) من طريق على بن أبى طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقال : رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ، وأبو خليفة لم يضعفه أحد ، وبقيه رجاله ثقات .

[٦٨٦] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٩/٨) وقال : رواه أبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح . وذكره المنقى الهندى فى كنز العمال (٥٦٧٥) وعزاه للبيهقى فى السنن عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وأخرج الترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى التأنى والعجلة (٢٠١٣) من طريق سهل بن سعد الساعدى عن أبيه عن جده ، وقال : حديث غريب وفى بعض النسخ : حسن غريب .

[٦٨٧] ذكره المنقى الهندى فى كنز العمال (٥٦٨٠) وعزاه لابن أبى الدنيا فى ذم الغضب والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن الحسن مرسلًا .

[٦٨٨] حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن سعد بن سعيد أخى يحيى بن سعيد ، حدثنى الزهرى ، أخبرنى رجل من بلى قال : خرجت مع أبى إلى النبى ﷺ فواجه أبى دونى فقلت لأبى ما قال لك رسول الله ﷺ ؟ قال : قال لى النبى ﷺ : «إذا أردت أمراً عليك بالتؤدة حتى يجعل الله لك مخرجاً» . أو قال «خرجاً» .

[٦٨٩] حدثنا العباس بن عبد الله الترقى ، حدثنا ينع بن عمر الغرنى ، حدثنا مالك بن أنس ، عن الأوزاعى ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : «إن الله يحب الرفق فى الأمر كله» .

[٦٩٠] حدثنا الترقى ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابى ، ومحمد بن كثير المصيصى ، عن الأوزاعى ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ، عن النبى ﷺ مثل ذلك .

[٦٩١] حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى ، حدثنا أبى ، حدثنا المعافى بن عمران ، حدثنا عبد الرحمن بن أبى مليكة ، حدثنا الزهرى ، عن عروة ، عن أبى هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبى ﷺ وسلم قال : «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه مالا يعطى على العنف» .

[٦٩٢] حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى ، حدثنا الحميدى ،

[٦٨٨] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٥٦٧٧) وعزاه للبخارى فى الأدب المفرد والبيهقى عن رجل من بلى .

[٦٨٩] أخرجه مسلم : كتاب البر والصلة ، باب فضل الرفق (٧٨) وابن ماجة : كتاب الأدب ، باب الرفق (٣٦٨٩) من طريق عائشة رضى الله عنهما ، والترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى الرفق (٢٠١٣) وقال : حسن صحيح .

[٦٩٠] تقدم [٦٨٩] .

[٦٩١] أخرجه الترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى الرفق (٢٠١٣) وقال : حسن صحيح . وأخرجه ابن ماجة : كتاب الأدب ، باب الرفق (٣٦٨٨) من طريق أبى هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨/٨) وقال : رواه الديزار وفيه عبد الرحمن بن أبى بكر الجذعانى وهو ضعيف .

[٦٩٢] أخرجه الترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى الرفق (٢٠١٣) من طريق أبى الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وقال : حسن صحيح . وذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٥٤٠٧) وعزاه للإمام أحمد والترمذى والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن أبى الدرداء .

حدثنا ابن عيينة بن مملك ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ أَعْطَى حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أَعْطَى حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ» .

[٦٩٣] حدثنا سعدان بن يزيد ، حدثنا محمد بن المبارك الصوري ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة رضی الله عنها عن النبي ﷺ قال : «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتِ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ بَابَ الرَّفْقِ» .

[٦٩٤] حدثنا الوليد بن مضاء ، حدثنا محمد بن عمار ، حدثنا المعافى بن عمران ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : حدثني بن أبي مليكة ، عن عائشة رضی الله عنها عن النبي ﷺ مثله .

[٦٩٥] حدثنا علي بن داود القنطري ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا عبد الرحمن ابن أبي بكر ، عن ابن أبي مليكة ، حدثنا القاسم بن محمد قال : سمعت عمتي عائشة رضی الله عنها تقول : قال لي رسول الله ﷺ : «يَا عَائِشَةُ مَنْ أَعْطَى حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أَعْطَى حَظَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» .

[٦٩٦] حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي ،

[٦٩٣] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧١/٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥) من طريق عائشة رضی الله عنها ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/٨) من طريق عائشة وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٥٤٥٠) وعزاه للإمام أحمد والبيهقي عن عائشة رضی الله عنها .

[٦٩٤] تقدم [٦٩٣] .

[٦٩٥] رواه أبو نعيم في الحلية (١٥٩/٩) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٥٤٢٣) وعزاه لابن أبي الدنيا في ذم الغضب والحكيم والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو نعيم في الحلية وابن النجار عن عائشة رضی الله عنها .

[٦٩٦] أخرجه مسلم : كتاب البر والصلة ، باب فضل الرفق (٧٩) من طريق عائشة رضی الله عنها بلفظ «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ...» الحديث ، وأبو داود : كتاب الأدب ، باب في الرفق (٤٨٠٨) وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٥٤٦١) وعزاه للخرائطي في مكارم الأخلاق عن عائشة . الخرق بالضم : الجهل والحمق ، وقد خرق يخرق خرقاً فهو أخرق والإسم الخرق . النهاية (٢٩/٢) . قوله عليه السلام «(إِلَّا زَانَهُ)» في المصباح : زان الشيء صاحبه زيناً من باب (سار) وأزانه إزانه مثله ، والإسم الزينة وزينته تزييناً مثله . والزين نقيض الشين .

حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو عرازة التيمي ، حدثني أبي ، عن القاسم ، عن عائشة رضی الله عنها ، عن النبي ﷺ قال : «إن الرفق يُمن وإن الخرق شؤم، وإن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم باب الرفق ، وإن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه وإن الخرق لم يكن في شيء إلا شانه» .

[٦٩٧] حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «من حرم الرفق حرم خير الدنيا والآخرة» .

[٦٩٨] حدثنا علي بن داود القنطري ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا عيسى ابن ميمون ، حدثنا القاسم بن محمد ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم باب الرفق ، وإذا أراد بأهل بيت شراً أدخل عليهم الخرق» .

[٦٩٩] حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضی الله عنها عن النبي ﷺ مثل ذلك .

[٧٠٠] حدثنا علي بن داود القنطري ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث ، حدثني يونس عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة ؛ أن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «إن الله يحب الرفق في الأمر كله» .

[٧٠١] حدثنا عمران بن موسى ، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ، حدثنا شريك بن عبد الله ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يبدو إلى هذه التلاع بناقة مُحزّمة من إيل الصدقة وقال : «يا عائشة اتقى الله وارفقى بها ؛ فإن الرفق لا يدخل في شيء؛ إلا زانه ، ولا يخرج عن شيء ؛ إلا شانه» .

[٦٩٧] تقدم [٦٩٥] .

[٦٩٨] ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٥٤٥١) وعزاه للبيهقي في السنن عن عائشة رضی الله عنها بلفظ «....» وإذا أراد بهم شراً رزقهم الخرق في معاشهم» .

[٦٩٩] تقدم [٦٩٨] .

[٧٠٠] تقدم [٦٨٩] .

[٧٠١] تقدم [٦٩٦] .

[٧٠٢] سمعت أبا موسى عمران بن موسى المؤدب يقول : قال بعض الحكماء: «العجلة في الأمر خرقٌ وأخرق من ذلك التفريط في الأمر بعد القدرة عليه».

[٧٠٣] حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا عبدة بنت خالد بن معدان ، عن أبيها قال : «إن الله رفيق يحب الرفق ويعين عليه ما لا يعين على العنف ورفق الله تعالى تودده إلى عباده ودعاؤه إياهم».

[٧٠٣] أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨/٨) من طريق خالد بن معدان عن أبيه ، وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح

٢ - باب

ذکر حسن المجالسة وواجب حقها

[٧٠٤] حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، حدثنا حسين ابن عبد الله بن ضميرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : ((المجالس بالأمانة)).

[٧٠٥] حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن ابن أبي ذئب ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : ((إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة)).

[٧٠٦] حدثنا علي بن داود القنطري ، حدثنا عمرو بن خالد الحراني ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن مجالد ، عن الشعبي : أن العباس بن عبد المطلب قال لابنه عبد الله : يا بني : أرى أمير المؤمنين يُدنيك ، فاحفظ مني خصالاً ثلاثاً : لا تُفسيخ له سرّاً ، ولا يسمع منك كذباً ، ولا تغتابن عنده أحداً .

[٧٠٧] سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد ينشد :

وأخلاق عادٍ لا يخاف جليسهم إذا نطق العوزاء غرب لسان
إذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم وإن حدثوا أدواً بخسن بيان

[٧٠٤] ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٢٥٣٧٧) وعزاه للخطيب في التاريخ عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

[٧٠٥] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب نقل الحديث (٤٨٦٨ ، ٤٨٦٩) من طريق جابر

ابن عبد الله بلفظ ((إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة)) وأخرجه الترمذي :

كتاب البر والصلوة ، باب ما جاء أن المجالس بالأمانة (١٩٥٩) وقال : حديث حسن .

[٧٠٦] العباس بن عبد المطلب ؛ ابن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، عم رسول الله ﷺ ،

أبو الفضل . ولد قبل رسول الله ﷺ بستين . وكان إليه في الجاهلية السقاية والعمارة ،

وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم . قال فيه النبي ﷺ : ((من أذى العباس

فقد أذاني ؛ فإنما عم الرجل صنو أبيه)). وكان العباس أعظم الناس عند رسول الله ﷺ ،

والصحابة يعترفون للعباس بفضلته ويشاورونه ، ويأخذون رأيه . ومناقبه وفضائله كثيرة

جداً . مات سنة (٨٣٢) . الإصابة (٤٥٢٥) الجرح والتعديل (٦/٢١٠) ، أسد الغابة

(٢٧٩٩) .

[٧٠٨] حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا شريح بن النعمان ، حدثنا عبدُ الله بن نافع ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن أخي جابر بن عبد الله ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «المَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةً مَجَالِسٍ : مَجْلِسٍ يُسْفِكُ فِيهِ دَمَ حَرَامٍ ، وَمَجْلِسٍ يُسْتَحَلُّ فِيهِ فَرْجٌ حَرَامٌ ، وَمَجْلِسٍ يُسْتَحَلُّ فِيهِ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ» .

[٧٠٩] حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن سعد المدني ، حدثنا المجمع بن يعقوب الأنصاري عن أبيه قال : إن كانت حلقة رسول الله ﷺ لَشُكِّكَ حَتَّى تَصِيرَ كَالْإِسْوَارِ ، وَإِنْ مَجْلَسُ أَبِي بَكْرٍ مِنْهَا الْفَارِغُ مَا يَطْمَعُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، فَإِذَا جَاءَ جَلَسَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِوَجْهِهِ ، وَأَلْقَى إِلَيْهِ حَدِيثَهُ وَسَمِعَ النَّاسُ ، وَطَلَعَ الْعَبَّاسُ فَتَزَحَّزَحَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ مَجْلِسِهِ ؛ فَعُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِتَعْظِيمِ أَبِي بَكْرٍ الْعَبَّاسِ .

[٧١٠] حدثنا علي بن حرب ، حدثنا القاسم بن يزيد ، حدثنا سفيان ، عن طارق بن عبد الرحمن ، عن الشعبي وجاءه شاب من آل جرير بن عبد الله فآلقى له وسادة وقال : قال رسول الله ﷺ «إِذَا جَاءَكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ ؛ فَأَكْرِمُوهُ» .

[٧١١] حدثنا عيسى بن أبي حرب ، حدثنا يحيى بن أبي بكر ، عن أبي بكر ابن عياش ، حدثنا عمر بن محمد ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «لَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ لِأَحَدٍ ، لَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا» .

[٧٠٨] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب في نقل الحديث (٤٨٦٩) من طريق جابر بن عبد الله رَوَاهُ فِيهِ بَلْفُظٌ «المَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَ مَجَالِسٍ : سَفَكُ دَمٍ حَرَامٍ ، أَوْ فَرْجٍ حَرَامٍ ، أَوْ اقْتِطَاعِ مَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ» . وابن أخي جابر مجهول ، وفيه أيضاً عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي في حفظه لين .

[٧٠٩] يعقوب بن مجمع ؛ ابن يزيد بن جارية الأنصاري المدني ، تهذيب الكمال (٤٤٨/٢٠) شك الشيء شكاً ؛ لصق بعضه ببعض واتصل . القاموس (شك) .

[٧١٠] أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥/٨-١٦) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، والبخاري باختصار كثير ، وفيه من لم أعرفهم .

[٧١١] أخرجه البخاري : كتاب الاستئذان ، باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه (٦٢٦٩) من طريق ابن عمر ، ومسلم رقم (٢١٧٧) و(٢٨) و(٢٩) وفيهما : «لَا يَقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ ، لَكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفْسَحُوا يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ» .

[٧١٢] حدثنا علي بن حرب ، حدثنا أبو معاوية الضَّرير ، حدثنا عمرو بن عثمان الليثي ، عن عبد الرحمن بن السائب ، عن ابن عباس قال : أكرمَ الناسِ عليَّ جليسي ، إنَّ الذُّبابَ ليقعُ عليه فيؤذيني .

[٧١٣] حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسى ، حدثنا محمد بن عباد ، حدثنا محمد بن سليمان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : إنَّ أكرمَ الناسِ عليَّ جليسى .

[٧١٤] حدثنا أبو منصور نصر بن داود الصاغانى ، حدثنا أبو سلمة التَّبُوذكى ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا أبو شهاب قال : جلستُ إلى سعيد ابن جبير ، فلم يلبث أن عَظمتُ حلقَتَهُ ، فبدتْ له حاجة فقال : أتأذنون ؟ فإنَّ لى حاجةً ، إنكم جلستمُ إليَّ ، ولو كنتُ أنا جلستُ إليكم لم أبال أن لا أكون أساذنُ .

[٧١٥] حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، حدثنا رواد بن الجراح العسقلانى ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز التَّوخى ، عن مكحول قال : كانَ عمرُ بن الخطاب يحدثُ الناسَ ؛ فإذا تتابعوا ؛ وملَّوا ؛ أخذَ بهم فى غراس الشَّجر .

[٧١٦] حدثنا علي بن داود القنطري ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث ، حدثنى أسامة بن زيد ؛ أنه سمع أبا حازم وحفص بن غبيد الله بن أنس يقولان : «إن رسول الله ﷺ كان يُحدثُ أصحابه عن أمر الآخرة ، فإذا رآهم قد كسلوا فعرف ذلك فيهم ، أخذَ بهم فى بعض أحاديث الدنيا ، حتى إذا نَشيطوا وأقبلوا أخذَ بهم فى حديث الآخرة» .

[٧١٧] حدثنا علي بن حرب قال : قال عبد الله بن إدريس ، عن أشعث ، عن كُردوس قال : قال عبد الله بن مسعود : إنَّ للقلوب نشاطاً ، وإنَّ لها توليةً وإدباراً ، فحدثوا الناسَ ما أقبلوا عليكم .

[٧١٨] حدثنا حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، حدثنا أبو سلمة التَّبُوذكى ، حدثنا أبو هلال الراسبى ، عن قتادة قال : الكلامُ يُشبعُ منه كما يُشبعُ من الطعام .

[٧١٧] رواه أبو نعيم فى الحلية (١/١٣٤) من طريق عبد الله بن مسعود بلفظ «إنَّ للقلوب شهوة وإقبالا...» .

[٧١٨] قتادة ؛ ابن دعامة بن قتادة بن عزيز ، حافظ العصر ، تحوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسى البصرى الضرير وكان من أوعية العلم ، وممن يضرب به المثل فى قوة الحفظ . مات سنة (١١٧هـ) . سير أعلام النبلاء (٧٥٨) .

[٧١٩] حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، حدثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا محمد بن حمير ، عن النجيب بن السري قال : قال علي بن أبي طالب : أجموا هذه القلوب ، واطلبوا لها طرف الحكمة ؛ فإنها تمل كما تمل الأبدان .

[٧٢٠] حدثنا نصر بن داود الصّاعاني ، حدثنا عاصم بن علي ، حدثنا المسعودي ، عن الأعمش ، عن أبي وائل : أن يزيد بن معاوية مرّ على أناس من أصحاب عبد الله بن مسعود فقال : ما تنتظرون ؟ قالوا : خروج عبد الله ، قال : فإني أذهب إليه ، فإن كان ثمّ فسيخرجُ معي ، فاتاه ، فخرج معه ، فاتاهم فوقف عليهم وقال : لأخبر بمكانكم فما يمنعني من الخروج إليكم إلا كراهة أن أملك ، «وإن كان رسول الله ﷺ ليتخولنا بالموعظة كراهية السامة علينا» .

[٧٢١] حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن الأعمش قال : سمعت أبا وائل يقول : قال عبد الله بن مسعود : أتى لأخبر بمكانكم فيمنعني من الخروج إليكم خشية أن أملك «إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة في الأيام خشية السامة علينا» .

[٧٢٢] حدثنا علي بن حرب ، حدثنا القاسم بن يزيد الجرمي ، حدثنا سفيان الثوري ، عن عبد العزيز بن قرير ، عن محمد بن سيرين قال : لا تُكْرِم أخاك بما يَشُقُّ عليه .

[٧٢٣] حدثنا يوسف بن عمران الرقي ، حدثنا عبد الله بن خبيق ، حدثنا عبد الله بن ضريس قال : قال إبراهيم بن أدهم : كنا إذا سمعنا الشاب يتحدث في المجلس أيسنا من خيرِه .

[٧١٩] ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٨٤١١) وعزاه لابن عبد البر في العلم والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن السمعاني في الدلائل عن علي بن أبي طالب .

[٧٢٠] أخرجه البخاري : كتاب العلم ، باب ما كان النبي ﷺ «يتخولهم بالموعظة والعلم...» (٦٨) و (٧٠) من طريق عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، والترمذي : كتاب الأدب ، باب ما جاء في الفصاحة والبيان (٢٨٥٥) وقال : حديث حسن صحيح . والإمام أحمد في مسنده (٢٧٧/١ ، ٢٧٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٤٠) وقوله «يتخولنا بالموعظة : يتعهدنا بها» .

[٧٢١] تقدم [٧٢٠] .

[٧٢٢] محمد بن سيرين ؛ تقدمت ترجمته .

[٧٢٣] رواه أبو نعيم في الحلية (٢٨/٨) عن إبراهيم بن أدهم .

[٧٢٤] حدثنا علي بن داود القنطري ، حدثنا عمرو بن خالد الحراني ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن عمران بن حدير قال : سمعت أبا مجلز يقول : إذا جلس إليك رجل يتعمدك ، فلا تقم حتى تستأذنه .

[٧٢٥] حدثنا أحمد بن يحيى [ابن مالك] السوسي ، حدثنا عبد المنعم بن إدريس ، حدثني أبي ، عن البخترى بن هلال قال : قال أسماء بن خارجة : ما جلس إلي رجل قط إلا رأيت الفضل علي حتى يقوم من عندي .

[٧٢٦] حدثنا حبيش بن سعيد الواسطي ، حدثنا عبد الصمد ، حدثنا أبو صفوان نصر بن يزيد ، عن حفص بن غياث ، عن معبد بن خالد ، عن جده أنس قال : دخل جرير بن عبد الله البجلي على النبي ﷺ فصرن الناس مجالسهم ، فلم يوسع له أحد ، فأخذ النبي ﷺ بردته ، فالتقاها إليه فقال : «اجلس عليها يا جرير» . وتلقاه بوجهه ونحره ، فقبلها وردّها على ظهره وقال : أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتني ، فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ؛ فإذا أتاه كريم قوم فليكرمه» . قالها ثلاثاً .

[٧٢٧] سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : قال سعيد بن العاص : لجليسى على ثلاث خصال : إذا أقبل وسعت له ، وإذا جلس أقبلت عليه ، وإذا حدثت سمعت منه .

[٧٢٤] أبو مجلز ؛ لاحق بن حميد ، الفقيه السديد ، العابد الرشيد ، وكان يقول : أفضل الصلاة طول القيام ، وأفضل العبادة طول الركوع . حلية الأولياء (١١٢/٣) .

[٧٢٦] ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٢٥٤٨٩) وعزاه للخرائطي في مكارم الأخلاق والحاكم وابن عساكر عن معبد بن خالد بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده رضى الله عنهم . ضن : أمسك وبخل . لسان العرب (ضنن) .

[٧٢٧] سعيد بن العاص ؛ بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي الأموي المدني الأمير . كان من وجوه قریش . قتل أبوه يوم بدر مشركاً . وكان أميراً شريفاً ، جواداً ، ممدحاً ، حليماً ، وقوراً ، ذا حزم وعقل ، ولى إمرة المدينة غير مرة لمعاوية . وكان سعيد بن العاص أحد من نذبه عثمان لكتابة المصحف لفصاحته ، وشبه لهجته بلهجة الرسول ﷺ . الإصابة (٣٧٨١) ، سير أعلام النبلاء (٣٢١) .

[٧٢٨] حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، حدثنا سعيد بن عبد الله بن دينار ، حدثنا الربيع بن صبيح ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : «من أكرمه أخوه المسلم فليقبل كرامته ، فإنما هي كرامة الله عز وجل ، فلا تردوا على الله كرامته» .

[٧٢٩] سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : ما رأيت أكرم مجالسة من العتبي ، كان يؤذى فيحتمل ، وما سمعته متبرماً بجليس قط إلا مرة ؛ فإنه كان قد أغرى به رجل يؤذيه ضرورياً من الأذى ، يقطع كلامه ، ويعترض في أحاديثه ، ويسئ الأديب على جلسائه قال : فتمثل العتبي يوماً بقول العباس بن الأحنف :

أما والذي أسرى بليل بعبده وأنزل فرقانا وأوحى إلى النخل
لقد ولدت حواء منك بليّة على أقاسيها وتقلّ من التقل

[٧٣٠] حدثنا عمر بن شبة قال : سمعت يزيد بن هارون يقول : استراح الأضرأء ، قالوا : لم يا أبا خالد ؟ قال : لأنهم لا يروون ثقيلأ .

[٧٢٨] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٠/٦) وقال : غريب من حديث الحسن ، تفرد به الربيع ، وذكره المتقى الهندي صاحب كنز العمال (٢٥٤٩١) وعزاه للخرائطي في مكارم الأخلاق وابن لآل ، وابن عساكر من طريق أنس بن مالك روى عنه ، وفيه سعيد ابن عبد الله بن دينار أبو روح التمار البصري قال أبو حاتم : مجهول .

[٧٢٩] العتبي ؛ أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية ، العتبي البصري العلامة الأخباري الشاعر المجود . مات سنة (٢٢٨هـ) سير أعلام النبلاء (١٨٥٠) . العباس بن الأحنف ؛ ابن أسود بن طلحة الحنفي اليمامي ، من فحول الشعراء ، وله غزل فائق ، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر . مات سنة (١٩٢هـ) ببغداد . سير أعلام النبلاء (١٣٦١) .

[٧٣٠] يزيد بن هارون ؛ ابن زاذي ، الإمام القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو خالد السلمى مولا هم الواسطي ، الحافظ ، كان رأساً في العلم والعمل ، ثقة حجة ، كبير الشأن ، قال عنه علي بن شعيب : سمعت يزيد بن هارون يقول : أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بالإسناد ولا فخر . مات سنة (٢٠٦هـ) بواسط . سير أعلام النبلاء (١٤٥١) . الأضرأء : مفرد ضرة وضرارة أي كل من خالطه ضر كالأشدة والنقص في الأموال والأنفس ... القاموس (الضر) .

[٧٣١] سمعت أبا موسى عمران بن موسى المؤدب يقول : يُروى عن الحسن أنه قال : إِذَا جَالَسْتَ فَكُنْ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ ، وَتَعَلَّمَ حُسْنَ الْإِسْتِمَاعِ كَمَا تَعَلَّمَ حُسْنَ الْقَوْلِ ، وَلَا تَقْطَعْ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ .

[٧٣٢] حدثنا الحسين بن داود العطار ، حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا عبد الله بن خبيق قال : سمعت يوسف بن أسباط قال : سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول : أَوَّلُ الْعِلْمِ الصَّمْتُ ، ثُمَّ الْإِسْتِمَاعُ لَهُ ، ثُمَّ الْعَمَلُ بِهِ ، ثُمَّ الْحِفْظُ لَهُ ، ثُمَّ النَّعْزُ لَهُ .

[٧٣١] ذكره المتقي الهندي في كثر العمال (٨٧٠٣) بنحوه وعزاه للحاكم في المستدرک عن أبي الدرداء بلفظ (يكن لي أن تسمع أحرص منك على أن تتكلم ...).
[٧٣٢] محمد بن النضر الحارثي ؛ أبو عبد الرحمن الكوفي ؛ عابد أهل زمانه ، قال أبو أسلمة : كان من أعبد أهل الكوفة . سير أعلام النبلاء (١٢٠٣) .

٣ - باب

ما يُستحب من التواضع فى المجلس وغيره

[٧٣٣] سمعت أبا موسى عمران بن موسى يقول : يُروى عن كعب الأحبار : أنه دخل على عمر بن الخطاب وهو جالس على فراشه ، وتحت الفراش حصير ، وعن يمينه وشماله وسادتان ، فقال له عمر : اجلس يا أبا إسحاق ، وأشار إلى الوسادة ، فنحاهما كعباً ، وجلس دونها ، ثم قال : إن فيما أوصى به سليمان بن داود عليه السلام : أن لا تغشى السلطان حتى يمك ، ولا تقعد عنه حتى ينسأك ، واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو اثنين ، فعسى أن يأتى من هو أخص بذلك المجلس منك ، فتزال عنه ، فيكون زيادة له ، ونقصاناً عليك .

[٧٣٤] حدثنا أبو حفص عمر بن محمد النسائي ، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت سليمان الداراني يقول : اطلع الله عز وجل فى قلوب الأدميين ، فلم يجد فيهم قلباً أشد تواضعاً من قلب موسى عليه السلام ، فخصه منه بالكلام لتواضعه .

[٧٣٤] سليمان الداراني : هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسى المذحجي ، أبو سليمان ، زاهد مشهور ، من أهل داريا ، رحل إلى بغداد ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى الشام ، وتوفى فى بلده ، كان من كبار المتصوفين . مات سنة (٢١٥هـ / ٨٣٠م) .
الأعلام (٢٩٣/٣) .

٤ - باب

ما يستحب للمرء أن يحسن الاختيار

فى مجالسة من يجالسُ ويحاذرُ

[٧٣٥] حدثنا عباس بن محمد بن حاتم الدورى ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا مبارك بن حسان ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول الله ، أى جلسائنا خير ؟ قال : «من ذكركم بالآخرة عمله» .

[٧٣٦] حدثنا نصر بن داود ، حدثنا محمد بن جامع العطار ، حدثنا محمد بن مالك ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي جحيفة قال : قال رسول الله ﷺ «جالسوا الكبراء ، وسائلوا العلماء ، وخطبوا الأمراء» .

[٧٣٧] حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسى ، حدثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثنا معن بن عيسى ، عن عمر بن سلام : أن عبد الملك بن مروان دفع ولده إلى الشعبى يؤدبهم ، فقال : علمهم الشعرَ ينجدوا أو يمجذوا ، وأطعمهم اللحم تشد قلوبهم ، وجز شعورهم تغلظ رقابهم ، وجالس بهم عليه الرجال يناطقوهم الكلام .

[٧٣٨] حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا النضر بن إسماعيل ، عن محمد بن أبان ،

[٧٣٥] ذكره ابن حجر فى المطالب العالية ، باب مثل الجليس الصالح (٢٧٧٣) من طريق ابن عباس رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ .

[٧٣٦] أورده السيوطى فى جامع الأحاديث (٧١٧/٣) وقال : رواه الطبرانى عن أبى جحيفة ، وذكره المتقى الهنذى صاحب كنز العمال (٢٥٥٨٣) وعزاه للعسكرى .

[٧٣٧] عبد الملك بن مروان ؛ ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية ، الخليفة الفقيه ، أبو الوليد الأموى . كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة أول من ضرب الدنانير عبد الملك ، وكتب عليها القرآن . وكان من رجال الدهر ودهاة الرجال . مات سنة (٨٦هـ) تهذيب الكمال (٩٣/١٢) سير أعلام النبلاء (٤٧٠) .

[٧٣٨] عمر بن عبد العزيز ؛ ابن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية ، الإمام الحافظ العلامة ، العابد السيد ، أمير المؤمنين ، والخليفة الزاهد الراشد ، وكان من أئمة الاجتهاد ، ومن الخلفاء الراشدين رحمة الله عليه . كان حسن الخلق والخلق ، كامل العقل ، حسن السمات جيد السياسة ، حريصاً على العدل بكل ما أمكن ، وافر العلم ، فقيه النفس ، ظاهر الذكاء والفهم ، حنيفاً زاهداً مع الخلافة ... مات سنة (١٠١هـ) سير أعلام النبلاء (٦٧٥) .

عن محمد بن كعب القرظي قال : أوصى عمر بن عبد العزيز فقال له : يا عمر ابن عبد العزيز : أوصيك بأمة محمد خيراً ، مَنْ كان منهم دونك فاجعله بمنزلة ابنتك ، وَمَنْ كان منهم فوقك فاجعله بمنزلة أهلك ، وَمَنْ كان منهم منك فاجعله بمنزلة أخيك ، فبرّ أباك ، وَصِلْ أَخَاكَ ، وَتَعَاهَدْ وَآدَاكَ . قَالَ عُمَرُ : جَزَاكَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ خَيْرًا .

[٧٣٩] حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن أبيزى قال : كان داود عليه السلام يقول : «تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ صَاحِبِ ؛ إِنْ أَنْتَ ذَكَرْتَ اللَّهَ لَمْ يُعْنِكَ ، وَإِنْ أَنْتَ نَسِيتَ لَمْ يَذْكُرْكَ» . .

[٧٤٠] حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، حدثنا موسى بن داود ، حدثنا إبراهيم ابن أبي يحيى ، عن صفوان بن سليم ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» .

[٧٤١] سمعتُ أبا العباس محمد بن يزيد الميرد يقول : بلغني أنه لما خرج خلف بن خليفة إلى الكوفة لقيه أعرابي ، فقال له الأعرابي : ما تصنعُ ها هنا ؟ قال : أما سمعت قول ابن الخطيم :

يا أيها السائل عما مضى	من ريب هذا الزمن الذاهب
إن كنت تبغى العلم أو غيره	أو شاهداً يُخبر عن غائب
فاعتبر الأرض بأسمائها	واعتبر الصاحب بالصاحب

[٧٤٢] حدثنا محمد بن يوسف أبو بكر بن الطباع ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن يحيى بن المختار ، عن الحسن قال : تتقوا الإخوان والأصحاب والمجالس ، وأحبوا هوناً ، وأبغضوا هوناً . فقد أفرط أقوام في حب أقوام فهلكوا ، وأفرط أقوام في بغض أقوام فهلكوا ، إن رأيت دون أخيك سيراً فلا تكشفه .

[٧٤٠] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب ما يؤمر أن يجالس (٤٨٣٣) من طريق أبي هريرة ، والترمذي : كتاب الزهد ، باب (٤٥) (٢٣٧٩) من طريق أبي هريرة ، وقال : هذا حسن صحيح ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠٣/٢) .

[٧٤١] خلف بن خليفة ؛ ابن صاعد ، أبو أحمد الأشجعي مولا هم الكوفي ، الإمام المعمر ، نزيل واسط ، ثم تحول إلى بغداد ، وبعضهم يعده من صغار التابعين لكونه نكر أنه رأى عمرو بن حريث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . مات سنة (١٨١هـ) . تهذيب الكمال (٤٧٩/٥) سير أعلام النبلاء (١٢٧٦) .

[٧٤٣] حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغُبَرى ، حدثنا منهال بن بحر السَّرَاج ، عن سليمان العجلي ، عن بُدَيْل بن ورقاء ، قال : قال عمر بن الخطاب : عليك بإخوان الصَّدَقِ فِكْسٍ في اكتسابهم : فإنَّهم زِينٌ في الرَّخَاءِ ، وِعِدَّةٌ عند البلاء .

[٧٤٤] حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي ، حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعي ، عن مالك بن دينار أنه قال لختبته : يا مغيرة ، انظر كلَّ أخٍ لك وصاحب لك ، وصديق لك لا تستفيدُ في دينك منه خيراً ؛ فإنَّيذُ عنك صُحْبَتَهُ ؛ فإنما ذلك لك عدوٌّ ، يا مغيرة : الناسُ أشْكالُ : الحمامُ مع الحمامِ ، والغرابُ مع الغرابِ . والصَّعُو مع الصَّعُو ، وكلُّ مع شكليه .

[٧٤٥] حدثنا علي بن حرب ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، حدثنا قيس ابن الربيع ، عن أبي حصين ، عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عمر بن الخطاب : إذا رزقك الله ودَّ امرئٍ مُسْلِمٍ ؛ فتمسك به .

[٧٤٣] كاس كيساً وكياسةً : عقل وفطن . والمراد : كن نكياً في اكتسابهم واختيارهم . لسان العرب (كس) .

[٧٤٤] الصعو : العصفور الصغير . القاموس (صعو) .

[٧٤٥] ذكره المتقي الهندي صاحب كنز العمال (٢٥٥٦٦) وعزاه للخرايطي في كتاب مكارم الأخلاق .

٥ - باب

ما جاء في حُسن الاختيار في المجالس وأن تُعطى حقها

[٧٤٦] حدثنا أبو إسماعيل ، حدثنا سليمان بن أيوب الطَّلحي ، حدثني أبي ، عن جدي ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه قال : إنَّ مِنْ فضل الرجل وسُوْدِهِ وقلَّة العُتْب ؛ عليه جلوسه في فناءِ بابه ، وربَّما قال : في فناءِ دارِهِ .

[٧٤٧] حدثنا نصر بن داود ، حدثنا أبو مسعود هاني بن يحيى المفلوج ، حدثنا شعبة ، أخبرني إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن طلحة بن عبيد الله ؛ وكان من حُكماء قريش قال : إنَّ أقلَّ عيبِ الرجل جلوسه في بيته .

[٧٤٨] حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، حدثنا ثور بن يزيد ، عن سليم بن عامر قال : قال أبو الدرداء : نِعْمَ صومعةُ الرجل المسلم بيته يكفُ نفسه وبصره وفرجه ، وإياكم والأسواق ؛ فإنها تلهي وتُلغى .

[٧٤٩] حدثنا نصر بن داود ، حدثنا أبو الربيع الزهراني ، أنبأنا أبو شهاب ، عن حمزة بن أبي حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «أَكْرَمُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبِلَ بِهَا الْقَبِيلَةُ» .

[٧٥٠] حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ، حدثنا عارم بن الفضل ، حدثنا تمام بن بزيع السَّعدي ، حدثنا محمد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس ورفع إن شاء الله قال : إن لكلَّ مجلسٍ شرفاً ، وإنَّ أشرفَ المجالسِ ما استقبل بها القبيلة .

[٧٤٦] طلحة بن عبيد الله تقدمت ترجمته [٥١١] .

[٧٤٨] ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٨٧١٨) وعزاه للحاكم في المستدرک عن أبي الدرداء رَوَاهُ .

[٧٤٩] أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٩/٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه حمزة بن أبي حمزة ، وهو متروك . وقال ابن حجر : متروك متهم بالوضع ، من السابعة .

[٧٥٠] ذكره ابن حجر في المطالب العالية ، باب استقبال القبلة وسترة المصلي (٣١٣) من طريق ابن عمر مرفوعاً .

[٧٥١] حدثنا عمران بن موسى المؤدب ، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن أبي ليلى ، عن داود بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «لَا تَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعْلَمِينَ ، فَرُدُّوا السَّلَامَ ، وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ ، وَاهْدُوا السَّبِيلَ ، وَأَعِينُوا عَلَى الْحُمُولَةِ» .

[٧٥٢] حدثنا أحمد بن سهل ، حدثنا عمرو بن أبي عمرو التتيسي ، حدثنا أبو عمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ» . قالوا : يا رسول الله مالنا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا . قال : «فَإِذَا أَبِيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» . قالوا : وما حقُّ الطريق ؟ قال : «غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» .

[٧٥١] أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/٨) وقال : رواه البزار ، وفيه محمد بن أبي ليلى وهو ثقة ، سيء الحفظ وبقية رجاله وتقوا .

[٧٥٢] أخرجه البخاري : كتاب المظالم ، باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصدقات (٢٤٦٥) من طريق أبي سعيد الخدري ، ومسلم : كتاب اللباس ، باب النهي عن الجلوس في الطرقات (١١٨) .

الوحدة خير من جليس السوء

[٧٥٣] حدثنا أبو محمد سعدان بن يزيد البزاز ، حدثنا الهيثم بن جميل ، حدثنا شريك ، عن أبي المحجل ، عن معقس بن عمران بن حطان ، عن ابن الشنينة قال : رأيت أبا ذر وحده قاعداً في المسجد محتبياً بكساء صوف ، فقال : قال رسول الله ﷺ «الوحدة خير من جليس السوء ، والجليس الصالح خير من الوحدة ، والسكوت خير من إملأ الشر ، وإملأ الخير خير من السكوت» .

[٧٥٤] حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العنبي ، حدثنا روح بن صلاح بن سيابة الحارثي ، حدثنا سفيان الثوري ، عن منصور ، عن ربعي بن خراش ، عن حذيفة قال : سياتي على الناس زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاث : أخ تستأنس به ، أو درهم حلال ، أو سنة يعمل بها .

[٧٥٥] حدثنا عمار بن وثيمة ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا معاذ بن معاذ قال : قال سليمان التيمي : إنني من جليسي لمن شره : إما أن يغتاب عندي صديقاً ، وإما أن يحمل عني شيئاً لم أتكلم به .

[٧٥٣] ذكره المتقي الهندي صاحب كنز العمال (٢٤٨٤٦) وعزاه للحاكم في المستدرک ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

[٧٥٤] حذيفة بن اليمان ؛ أبو عبد الله ، حليف الأنصار ، من نجباء أصحاب محمد ﷺ ، ومن أعيان المهاجرين ، وهو صاحب السر . وكان النبي ﷺ قد أسر إلى حذيفة أسماء المنافقين ، وضبط عنه الفتن الكامنة في الأمة وقد ناشده عمر : أنا من المنافقين ؟ فقال : لا ، ولا أركي أحداً بعدك . وهو الذي ندبه رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب ليجس له خبر العدو . ومناقبه تطول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال حذيفة : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ؛ مخافة أن يدركني . ولى حذيفة إمرة المدائن لعمر فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان . الإصابة (١٦٥٢) أسد الغابة (١١١٣) شذرات الذهب (٤٤/٣٢/١) .

[٧٥٥] سليمان التيمي ؛ ابن طرخان ، أبو المعتمر التيمي البصري . الإمام شيخ الإسلام . نزل في بني تيم قليل : التيمي ، كان مقدماً في العلم والعمل . قال عنه ابن سعد : هو من العباد المجتهدين . كثير الحديث ، ثقة . مات سنة (١٤٣هـ) بالبصرة . تهذيب الكمال (٦٨/٨) سير أعلام النبلاء (٩٣٥) .

٧ - باب

يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ رَجُلٍ شَيْءٌ

أَنْ يُعْرَضَ لَهُ وَلَا يُوَاجِهَهُ بِهِ

[٧٥٦] حدثنا عباس بن محمد الدورى ، حدثنا أبو يحيى الحماني ، حدثنا الأعمش ، عن مسلم بن صبيح عن مسروق ، عن عائشة قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ قَوْمٍ شَيْءٌ قَالَ : «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ : كَذَا وَكَذَا» .

[٧٥٧] حدثنا نصر بن داود ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن سلم العلوي ، عن أنس بن مالك : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَقَعَدَ فِي مَجْلِسِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، وَعَلَيْهِ أَثَرُ صَنْفَرَةٍ ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَوْ أَمَرْتُمْ هَذَا أَنْ يَدَعَ هَذِهِ الصَّفَرَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ بِشَيْءٍ» .

[٧٥٨] حدثنا عباس بن محمد الدورى ، حدثنا عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن غالب بن مقلص ، عن عثمان بن عبد الله - مولى بنى تميم - عن موسى بن طلحة ، أخبرني عثمان التقي - ولم أر تقياً خيراً منه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مَا بَالُ رِجَالٍ يَنْفَرُونَ عَنْ هَذَا الدِّينِ يَمْسُونَ بِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ» .

[٧٥٦] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب فى حسن العشرة (٤٧٨٨) من طريق عائشة رضى الله عنها ، وإسناده حسن .

[٧٥٧] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب حسن العشرة (٦٠١/٢ - ٦٠٢) عن حماد بن زيد مرفوعاً ، وأخرجه الإمام أحمد (١٥٤/٣) من طريق أنس بن مالك .

[٧٥٨] ذكره المتقى الهندي فى كنز العمال (١٩٤٩٨) وعزاه للخرائطى فى مكارم الأخلاق عن عثمان التقي .

٨ - باب

ما جاء في الشح على الإخوان

وأداء النصيحة إليهم

[٧٥٩] حدثنا أحمد بن منصور الرمّادى ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهريّ ، عن سالم أن عبد الله بن عمر أخبره ؛ أن رسول الله ﷺ قال : «المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ» .

[٧٦٠] حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، حدثنا سفيان ، عن صالح بن نبهان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لَا تَدَابِرُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى» .

[٧٦١] حدثنا حمّاد بن الحسن الوراق ، حدثنا أبو داود الطيالسى ، حدثنا الصعق بن حزن ، حدثنا عقيل الجعدى ، عن أبي إسحاق السبيعى ، عن سويد ابن غفلة ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟» . قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : «الولاية في الله ، الحب فيه ، والبغض فيه» .

[٧٥٩] أخرجه البخارى : كتاب المظالم ، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (١٦٨/٣) من طريق عبد الله بن عمر ، ومسلم : كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم (٥٨) بنحوه ، والإمام أحمد فى مسنده (٩١/٢) .

[٧٦٠] أخرجه مسلم : كتاب البر والصلة (٢٥٦٣) ، والإمام مالك فى الموطأ (٩٠٧/٢) وأبو داود : كتاب الأدب (٤٨٨٢) و (٤٩١٧) والترمذى كتاب : البر والصلة (١٩٥٨) .
* تدابروا : التدابر : التقاطع والتهاجر ، وأصله أن يؤلّى أخاه ظهره . تناجشوا : المناجشة : أن تزيد فى بيع لست تريد شراءه ليقع غيرك فيه بزيادة فى الثمن . انظر جامع الأصول لابن الأثير (٥٢٦/٦) .

[٧٦١] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (١٣٩١) وعزاه للبيهقى من طريق البراء بن عازب .

[٧٦٢] حدثنا نصر بن داود الصاغاني ، حدثنا سُريج بن يونس ، حدثنا عبيدة ابن حميد ، حدثني الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لا تَحَسَّسُوا ، ولا تَجَسَّسُوا ، ولا تَنَاجَشُوا ، ولا تَخَاسَدُوا ولا تَبَاغَضُوا ولا تَدَابَرُوا ، ولكن كونوا عباداً لله إخواناً كما أمركم الله عز وجل» .

[٧٦٣] حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن يحيى بن الحارث الذمَّاري ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ «مَا أَحَبَّ عَبْدٌ عَبْدًا لِلَّهِ ؛ إِلَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ» .

[٧٦٤] حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك : أنَّ عبدَ الرحمن بن عوف هاجر إلى المدينة ، فأخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع ، فقال له سعدٌ : يا عبدَ الرَّحْمَنِ ، إنِّي مِنْ أَكْثَرِ الْأَنْصَارِ مَالًا ، فَأَنَا مَقَاسِمُكَ ، وَعِنْدِي امْرَأَتَانِ ، فَأَنَا مُطْلَقٌ إِحْدَاهُمَا ، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَرَوُجُهَا . فقال له : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ .

[٧٦٥] سمعتُ أبا العباس المبرِّدَ ينشِدُ :

أخوتك يَسْرُ بِخُسْنِ حَالِي وإن لم تُدبِه مني قَرَابِه
أحبُّ إليَّ من ألقى قريب بناتُ صنورهم لي مُسْتَرَابِه

[٧٦٦] حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة ، حدثنا جعفر بن عضون ، أنبأنا مسعر ، عن زياد بن علاقة . [ح] ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا سفيان بن عُيينة ، عن زياد بن علاقة قال : سمعت جريراً بن عبد الله يقول : «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَبَايَعُهُ ؛ فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ النَّصِيحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِنِّي لَكُمْ لَنَاصِحٌ» .

[٧٦٢] أخرجه مسلم : كتاب الألب ، باب تحريم الظن والتجسس والتناص (٢٦) من طريق أبي هريرة رَوَاهُ .

[٧٦٣] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٩/٥) من طريق أبي أمامة . وفيه : «... إلا أكرم ربه عز وجل» . وأورده البيهقي في مجمع الزوائد باب الحب في الله (٢٧٤/١٠) .

[٧٦٤] أخرجه البخاري : كتاب مناقب الأنصار ، باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار (٣٧٨١) .

[٧٦٦] أخرجه البخاري : كتاب الإيمان ، باب قول النبي ﷺ : «الدين النصيحة لله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (٥٧) من طريق جريراً بن عبد الله ، ومسلم : كتاب الإيمان ، باب الدين النصيحة (٨٨ ، ٨٩) ، والنسائي : كتاب البيعة ، باب البيعة فيما يستطيع الإنسان . (١٥٢/٧) .

[٧٦٧] حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى ، حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثنى زياد بن علاقة قال : سمعت جريراً يقول : «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» . قال سفيان : وزادنى مسعر عن زياد ابن علاقَةَ عن جرير أنه قال : «وَأِنِّى لَكُمْ لَنَاصِحٌ» .

[٧٦٨] حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى ، حدثنا الحميدى ، حدثنا ابن عيينة ، حدثنا داود بن أبى هند ومجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن جرير قال : «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» . .

[٧٦٩] حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابى ، عن سفيان الثورى ، عن سهيل ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن تميم الدارى ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ» . قيل : لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : «لِلَّهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ» .

[٧٧٠] سمعت إبراهيم بن الجنيد يقول : قال بعض الحكماء : الإخوان من أنفَسِ الذُّخَايِرِ ، فينبغى للعاقِلِ أن يتأنى لاكتسابهم ، ويصيدَ بعضهم ببعض كما تُصَادُ الطَيْرُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .

[٧٧١] حدثنا عمارة بن وثيمة ، حدثنا أحمد بن على ، حدثنا أسد بن سعيد ، حدثنى أبى قال : لَمَّا دَخَلَ يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّجْنَ كَتَبَ عَلَى بَابِ السَّجْنِ : قُبُورُ الْأَحْيَاءِ ، وَشِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ ، وَمَعْرِفَةُ الْأَصْدِقَاءِ .

[٧٦٦] تقدم [٧٦٦] .

[٧٦٨] تقدم [٧٦٧] .

[٧٦٩] أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان (٨٧) من طريق أبى هريرة ، وأبو داود : كتاب الأدب (٤٩٤٤) ، والنسائى : كتاب البيعة ، باب النصيحة للإمام (١٥٦/٧) . النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة : وهى إرادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر عن هذه اللفظة بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها ، وأصل النصيحة فى اللغة : الخلوص ، ومعنى النصيحة لله عز وجل صحة الاعتقاد فى وحدانيته ، وإخلاص النية فى عبادته ، والنصيحة لكتاب الله تعالى : هو التصديق به ، والعمل بما فيه ، والنصيحة لرسوله : التصديق بنبوته ، وبذلُ الطاعة فيما أمر به ونهى عنه . والنصيحة لأئمة المؤمنين : أن يطيعهم فى الحق والنصيحة لعامة المسلمين : إرشادهم إلى مصالحهم . انظر جامع الأصول لابن الأثير (٥٥٨/١١) عن تميم الدارى قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ» . قيل : لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ» .

يُستحب للمرء إذا آخى رجلاً أن يسأل عن اسمه واسم أبيه

[٧٧٢] حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، حدثنا الربيع بن نافع ، عن مسلمة ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَطْلُبُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَاسْأَلْهُ عَنْ اسْمِهِ ، وَاسْمِ أَبِيهِ ، وَعَشِيرَتِهِ ، وَمَنْزَلِهِ ، فَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عُدَّتْهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَعْتَتْهُ ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا حَفِظَتْهُ فِي أَهْلِهِ» .

[٧٧٣] حدثنا نصر بن داود الخنجي ، حدثنا يحيى بن أيوب المقابري ، حدثنا شعيب بن حرب ، عن مالك بن مغول ، عن الشعبي : فِي الرَّجُلِ يَعْرِفُ وَجْهَ الرَّجُلِ وَلَا يَعْرِفُ اسْمَهُ ، قَالَ : تِلْكَ مَعْرِفَةُ النُّوْكِيِّ .

[٧٧٢] ذكره المتقي الهندي صاحب كنز العمال (٢٤٠٨٩) وعزاه للخرائطي في كتاب مكارم الأخلاق عن ابن عمر والحديث ، منكر ؛ مسلمة بن علي الخثني : متروك قال البخاري : منكر الحديث ، وقال الحاكم : ذاهب الحديث . تهذيب الكمال (١٠٣/١٨) .

[٧٧٣] الأئوك : الأحمق ، وجمعه النوكي . لسان العرب (نوك) .

١٠ - باب

يستحب للمرء أن يُحسن الاختيار لمن يشاور

وأن لا يفعل شيئاً إلا عن مشاورة

[٧٧٤] حدثنا محمد بن يوسف بن عيسى أبو بكر بن الطباع ، حدثنا عبد الله ابن بكر السهمي ، حدثنا يحيى بن أبي أنيسة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب أو عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : «ما رأيتُ أحداً بعد رسول الله ﷺ أكثر استشارة للرجال من رسول الله ﷺ» .

[٧٧٥] حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، حدثنا سليمان بن أيوب الطلحي ، حدثني أبي ، عن جدّي ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه قال : لا تُشاور بَخِيلاً في صِلَةٍ ولا جَبَاناً في حَرْبٍ ، ولا شَاباً في جَارِيَةٍ .

[٧٧٦] سمعت محمد بن يزيد المبرد والعباس بن الفضل [الربعي] وغيرهما يخبرون : أن حياً من أحياء العرب أغارَ على حي من أحياء العرب ، فاستأقوا أموالهم وسبّوا ذراريهم ، فاتوا شيخاً لهم قد خنق التسعين وأهدف للمنة يشاورونه فيما يُدركون به ذحلهم ، فقال لهم : إن كبر سنّي قد فسخ قوتّي ونكث إبرام عزيمتي ، ولكن شاوروا الشجعان من أهل العزم ، والجبناء من أهل الحزم ، فإنكم لا تعذمون من رأى الشجاع ما شيد ذكركم ، ومن رأى الجبان ما وقى مُهجمك ، ثم خلصوا من الرأيين نتيجة تتأى بكم عن تقم الشجعان ، وعن معرة تقصير الجبان ، فإذا خلص لكم الرأي كان أنفذ في عدوكم من السهم الزالج ، والحواز الوالج .

[٧٧٧] حدثنا العباس بن الفضل الهاشمي قال : كتب طاهر بن الحسين إلى

[٧٧٥] ذكره المتقي الهندي في كثر العمال (٨٧٧٣) وعزاه للحاكم في المستدرک عن طلحة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
[٧٧٦] الذحل : الثأر . لسان العرب (ذحل) السهم يزلج على وجه الأرض ويمضي مضاء زلجاً . لسان العرب (زلج) الحواز : الجعلان الكبار . لسان العرب (حوزا) .

[٧٧٧] طاهر بن الحسين هو : طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي . أبو الطيب ، وأبو طلحة : من كبار الوزراء والقواد أديباً وحكمة وشجاعة . ولد عام (١٥٩هـ / ٧٧٥م) في بوشنج (من أعمال خراسان) يلقب بذي اليمينين وهو الذي وطد الملك

إبراهيم بن المهدي وهو يحاربه في تركِ التَّقَحُّمِ ، والأخذِ بالْحَزْمِ ، وإبراهيمُ في طاعةِ محمد بن زُبَيْدَةَ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، حفظك الله وعفاك ، أما بعدُ : فَإِنَّهُ كَانَ عَزِيزاً عَلَى أَنْ أُكْتُبَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْخِلاَفَةِ بِغَيْرِ التَّأْمِيرِ ، لَكِنِّي بَلَّغْتَنِي عَنْكَ أَنَّكَ مَائِلٌ بِالرَّأْيِ وَالهُوَى إِلَى النَّاكِثِ الْمَخْلُوعِ ، فَإِنْ يَكُ مَا بَلَّغْتَنِي حَقّاً فَقَلِيلٌ مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ كَثِيراً ، وَإِنْ يَكُ بَاطِلاً فَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَكُتِبَ فِي أَسْفَلِ كِتَابِهِ :

رُكُوبُكَ الْهُوَى مَالِمٌ تَلْقَى فُرْصَتَهُ	جَهْلٌ وَرَأْيُكَ فِي الْإِقْحَامِ تَغْيِيرُ
أَعْظِيمٌ بِذُنُوبِهَا يَنْتَالُ الْمُخْطِنُونَ بِهَا	حِطُّ الْمُصِيبِينَ وَالْمَغْرُورُ مَغْرُورُ
أَزْرَعُ صَوَاباً وَحَبْلُ الْحَزْمِ مُوتِرَةٌ	فَلَنْ يُرَدَّ لِأَهْلِ الْحَزْمِ تَبْسِيرُ
فَإِنْ ظَفِرْتَ مُصِيباً أَوْ هَلَكْتَ بِهِ	فَأَنْتَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَعْدُورُ
وَإِنْ ظَفِرْتَ عَلَى جَهْلٍ وَفَزْتَ بِهِ	قَالُوا : جَهْلٌ أَعَانَتْهُ الْمَقَادِيرُ

[٧٧٨] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ [الرَّبِيعِيُّ] أَوْ غَيْرُهُ قَالَ : قِيلَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ : إِنَّا نَرَاكَ تَقَدَّمُ حَتَّى نَقُولَ : يَفْتُلُ ، وَتَتَأَخَّرُ حَتَّى نَقُولَ : لَا يَرْجِعُ . فَقَالَ : أَتَقَدَّمُ مَا كَانَ غَنَمًا ، وَتَتَأَخَّرُ مَا كَانَ التَّأَخَّرَ حَزْمًا .

قال الخرائطي : وقال بعض الشعراء :

شجاع إذا ما أمكنتني فرصةً وإن لم تكن لي فرصة فجبان

—للمأمون العباسي، وولاه المأمون شرطة بغداد عام (١٩٨هـ) ، ثم وولاه خراسان سنة (٢٠٥هـ) . قيل: مات مسموماً ، ولقب بذي اليمينين ؛ لأنه ضرب رجلاً بشماله ، فقده نصفين ، أو لأنه ولي العراق وخراسان ، وكان أعور ، مات سنة (٢٠٧هـ / ٨٢٢م) (الأعلام ٣/٣١٨) . إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ، العباسي الهاشمي، أبو إسحاق ، ويقال له ابن شكلة : الأمير ، أخو هارون الرشيد . ولد عام ١٦٢هـ / ٧٧٩م ، ومات عام ٢٢٤هـ / ٨٣٩م . (الأعلام ١/٥٥) . محمد بن زبيدة : هو الخليفة الأمين العباسي أخو المأمون ابنا هارون الرشيد .

١١ - باب

ما جاء فيما يجب على المستشار من أداء الأمانة

[٧٧٩] حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغانى ببغداد ، حدثنا شاذان ، حدثنا شريك ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيبانى ، عن أبي مسعود البدرى قال : قال رسول الله ﷺ : «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ» .

[٧٨٠] حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ، حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصى ، حدثنا الحسن بن محمد أبو محمد البجلي ، عن إسماعيل بن محمد ، عن الحسن ، عن سمره بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ إِنْ شَاءَ أَشَارَ وَإِنْ شَاءَ سَكَتَ» .

[٧٨١] حدثنا أحمد بن ملاعب ، ونصر بن داود قالا : حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن محمد بن كريب ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ» .

[٧٨٢] حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، حدثنا سعيد بن أبي مريم ، أنبأنا يحيى بن أيوب عن بكر بن عمرو ، عمرو بن أبي نعيمة المعافري أن أبا عثمان مسلم بن يسار حدثه ؛ أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ أُرْشِدُ ؛ فَقَدْ خَاتَهُ» .

[٧٧٩] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب (٥١٢٨) ، والترمذى : كتاب الأدب ، باب المستشار مؤتمن (٢٨٢٣ ، ٢٨٢٤) من طريق أبي مسعود البدرى وقال : حديث حسن ، وابن ماجه : كتاب الأدب ، باب المستشار مؤتمن (٣٧٤٦) ورواه البخارى فى الأدب المفرد ، باب المستشار مؤتمن (٢٥٦) .

[٧٨٠] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩٧/٨) وقال : رواه الطبرانى من طريقين .

[٧٨١] تقدم [٧٧٩] .

[٧٨٢] أخرجه أبو داود : كتاب العلم ، باب التوقى فى الفتيا (٣٦٥٧) وإسناده حسن .

١٢ - باب

يستحب للمرء الدعاء لأخيه

بظهر الغيب

[٧٨٣] حدثنا الحسن بن عرفة العبدى ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطى ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم [ح] ، حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابى ، عن سفيان الثورى ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن يزيد أبى عبد الرحمن الحبلى ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : «أَسْرَعُ الدُّعَاءِ ؛ إِجَابَةُ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِّغَائِبٍ» .

[٧٨٤] حدثنا على بن حرب ، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال : سمعت عبد الرحمن الإفريقى قال : أردت سفراً وأراد عبد الله بن يزيد سفراً ، فأتيتهُ لأودعه فقال : يا ابن أخى لا تدع الدعاء ، فإنى سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله ﷺ : «أَسْرَعُ الدُّعَاءِ ؛ إِجَابَةُ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِّغَائِبٍ» .

[٧٨٥] حدثنا على بن داود القنطرى ، حدثنا آدم بن أبى إياس ، حدثنا شعبة ، حدثنا عاصم بن عبيد الله ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه : أن عمر استأذن النبى ﷺ فى الحج ، فأذن له وقال له : «يا أخى ، لا تتسنى فى دُعَائِكَ» . أو قال : «أَشْرِكْنَا فى دُعَائِكَ» .

[٧٨٦] حدثنا عيسى بن أبى حرب الصفار ، حدثنا يحيى بن أبى بكير ، عن عمرو بن الوليد عن موسى المعلم ، عن طلحة بن عبيد الله قال : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ فَقَالَتْ : حَدَّثَنِي سَيِّدِي ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لَا تُرَدُّ» .

[٧٨٣] أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة (٣٦٥/٢) والترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب (١٩٨٠) من طريق عبد الله بن عمر ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وذكره المتقى الهنذى صاحب كنز العمال (٣٣٠٦) وعزاه للطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

[٧٨٤] تقدم [٧٨٣] .

[٧٨٥] أخرجه الترمذى : كتاب الدعوات : باب (١١٠) (٣٥٦٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه : كتاب المناسك ، باب فضل دعاء الحاج (٢٨٩٤) .

[٧٨٦] أخرجه الإمام مسلم : كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (٨٤) ، (٨٥) .

[٧٨٧] حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان ، حدثنا داود بن عمرو ،
حدثنا حبان بن علي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله ﷺ : «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : وَلَكَ
بِمِثْلٍ» .

[٧٨٨] حدثنا سعدان بن يزيد ، حدثنا أحمد بن يوسف بن أسباط ، عن أبيه
قال : قال أبي : مَكَّنْتُ دَهْرًا وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : «أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ
غَائِبٍ لِغَائِبٍ» . أَنَّهُ إِذَا كَانَ غَائِبًا ، ثُمَّ نَظَرْتُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ لَوْ كَانَ عَلَى الْمَائِدَةِ ، ثُمَّ
دَعَا لَهُ وَهُوَ لَا يَسْمَعُ ؛ كَانَ غَائِبًا .

[٧٨٧] أخرجه أبو داود كتاب : الصلاة ، باب الدعاء بظهر الغيب (١٥٤٣) ومسلم بنحوه
(٣٧٣٣) من طريق أبي هريرة رَوَاهُ عَنْهُ .

[٧٨٨] ذكره المتقى الهندي في كنز العمال (٣٣٦١) وعزاه لابن أبي شيبة عن ابن عمرو .